جامعة المنصورة
كليـة الآداب

دور العلماء الوافدين على بلاد اليمن في نشر أفكار ابن عربي الصوفي عصر الدولةالرسولية
(٦٢٦- ٨٥٨هـ / ١٢٢٩- ١٤٥٤م)

إعـــداد

ليلى محمود محمد إبراهيم أبو البقاء

المعيدة بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

اشـــراف

أ.د. محمد عيسى الحريرى

أستاذ التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الثاني و الستون – يناير ٢٠١٨

دور العلماء الوافدين على بلاد اليمن في نشر أفكار ابن عربي الصوفي عصر الدولةالرسولية (٦٢٦ – ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ – ١٤٥٤م)

ليلى محمود محمد إبراهيم أبو البقاء

ملخص البحث:

شهدت بلاد اليمن في العصر الرسولي(٦٢٦ – ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ – ١٤٥٤م) طفرة في الحراك العلمي والثقافي نتيجة لسياسة الانفتاح التي دعمها ملوك بني رسول بتهيئة اليمن بكل ما تحتاجه لدفع حركة الازدهار الحضاري إلى الأمام ؛ ممَّا دفع عديد من علماء الأمصار الإسلامية المختلفة للتوافد على بلاد اليمن،فأثمر حراكًا لم تشهده بلاد اليمن من قبل ، نشأت على إثره أفكار واتجاهات كانت منزوية أو ضعيفة الانتشار ببلاد اليمن آنذاك، مثل أفكار مدرسة ابن عربي الصوفي التي وجدت طريقها لبلاد اليمن من خلال رحلة بعض كبار المتصوفة من أتباع هذه المدرسة ؛ فنشأ عن ذلك خلافات ومناظرات داخل رواق الحياة العلمية اليمنية بين الفقهاء والصوفية ظل قائما طيلة عصر بني رسول ، وكانت للسلطة في أحيان كثيرة دور في رجحان كفة أحدهما على الآخر ، وفي ضوء ذلك انتشار أفكار ابن عربي الصوفيعلى يد المتصوفة الوافدين يطرح البحث تساؤله بخصوص: كيف تجاوب الفكر والثقافة والسلطة اليمنية آنذاك مع هذه الأفكار الجديدة الوافدة، وما هي انعكاساتها على المجتمع اليمني آنذاك ؟؟

Abstract:

The era of the Rasulid dynasty, which ruled the Yemen for over two centuries from 626A.H/1229A.D to 858A.H/1454A.D, is considered by medieval and modern historians alike to have been the golden age in theYemen's scholarly , cultural history. scholarly contacts between Yemen and cities of Islamic world , push the scholarly movement during the period of study to accept new thoughts , were not widespreadin Yemen before Rasulid age , thought of Mohyddin ibn El-Arabi and his philosophy , is one of those thoughts which found its way to Yemen by Journey of scholars , who are followers of doctrine of Ibn 'Arabi. The spread of Ibn 'Arabi's philosophy resulted in conflict between jurists and Sufis during the Rasulid dynasty. Now research raises question About : How did Ibn 'Arabi' thoughts effect on aspects of the scholarly , cultural , and society movement ?? .

المقدمــة:

عندما نتكلم عن التصوف ومذهبه ، فهو حديث عن الجانب الروحي الذي اكتمل به دائرة العلوم الدينية ، فهو علم اهتم بالخواطر النفسية والأعمال القلبية وما يعرض لها من أحوال متغيرة . ولما كان لكل أهل فن اصطلاح ، كان لأهل التصوف اصطلاحهم بخصوص : الورع ومحاسبة النفس وآداب التصوف وطرقه ؛ فكتب السراج الطوسي[١] (ت ٣٧٨هـ / ٩٨٨م) في كتابه اللمع في التصوف، والكلاباذي[٢] (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) في كتابه التعرف لمذهب أهل التصوف ، والقشيري[٣] (٤٧٥هـ / ١٠٧٢م) في رسالته القشيرية ، والغزالي (ت٥٠٥هـ /١١١١م) في إحياء علوم الدين، والسهروردي[٤] فيما بعد (ت٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) في كتابه عوارف المعارف، ما يبينون به طرائق أهل التصوف وأحكامهم، فصار التصوف علما مدوناله اصطلاحه ومناهجه، وقد تباين كما هو حال باقي العلوم إلى مذاهب لكل منها طرائقها وأسلوبها[٥].

عرفت بلاد اليمن التصوف في القرنين الأول والثاني الهجريين بأسلوبه البسيط الزهدي البعيد عن أقوال التفلسف وألغازه ، فكانت بدايته يشوبها

العموم والشمول لمعاني الزهد والورع، ولا نستطيع أن نحصرها في أحد بعينه؛ إنما هي صفة جماعية اشترك فيها كثير من القوم، وصولاً للقرن الثالث الهجري الذى بدأ التصوف في اليمن يشهد تحولاً من مجرد سلوكيات وأفكار تدور حول الزهد والنسك إلى آراء صوفية متفلسفة، متأثرا بما شهدته حركة التصوف في أقطار العالم الإسلامي المختلفة؛ حين تحول التصوف من مجرد سلوك بسيط إلى فلسفة نتيجة امتزاج الثقافة العربية بغيرها من الثقافات الأجنبية ، ومن هذه الدلالات ما يروى عن ذي النون المصري (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)[٦] وتأثره ببعض الأفكار الصوفية الفلسفية عندما زار اليمن وتلقى التصوف على أحد مشايخها[٧].

وفى القرنين الرابع والخامس الهجريين ظهر عددٌ من أعلام التصوف ببلاد اليمن فكانت أول المصنفات التي وصلت إلينا هو مصنف ابن أبي حريصة (توفي نحو ٣٥٢هـ) حول الزهد ، ثم نلحظ حالة من الضمور الواضح في التصنيف في هذا الفن إلى النصف الثاني من القرن السادس الهجري؛ حيث العصر الأيوبي وسياسته الدينية التي ستدفع هذا اللون من التدين إلى الازدهار؛ فكتب ابن خمرطاش (ت٥٥٣هـ) كتابه المقالات في طرق أهل التصوف، وألف أبو العباس أحمد بن أبي الخير الصياد (ت٥٧٩هـ) كتابه السيرة الرضية والشهرة المروية ، وتكملة كتاب مقالات ابن خمرطاش ، وغيرهم[٨].

وما إن بدأ القرن السابع الهجري حتى أخذ التصوف في السطوع وسط الحياة العامة؛ فنبغ جماعة من الصوفية كان لهم الأثر الواضح في إبراز التصوف وإظهار هويته في المجتمع اليمنى، من أهمهم على سبيل المثال: أبو الغيث بن جميل (ت٦٥١هـ/١٢٥٤م)[٩] والصوفي الكبير أحمد بن علوان (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م)[١٠] وغيرهم كثر .

وبالانتقال للعصر الرسولي نجد أنَّ كل مقومات علم التصوف قد اكتملت[١١]؛ فحالة الانفتاح التي عاشتها بلاد اليمن خلال عصر بني رسول، وما أولاه ملوك الدولة من اهتمام منقطع النظير بجوانب الحياة العلمية، وتوفير الوسائل اللازمة لازدهارها من بناء المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها والإنفاق عليها، والعمل على تشجيع العلماء على الإنتاج التأليفي؛ جعل من بلاد اليمن محط أنظار العلماء من مختلف الأقطار الإسلامية الذين وفدوا عليها ، فكان لهم أثرهم في مسار حركة الفكر والثقافة ببلاد اليمن آنذاك[١٢]، خاصة علم التصوف الذي خطى خطوة جديدة في تشكله الذاتي بعدما تأثر بمدارس صوفية وافدة وتيارات فكرية جديدة لم يعرفها التصوف اليمني من قبل .

ويأتي في مقدمة تلك الأفكار الفلسفية التي انتشرت في بلاد اليمن؛ أفكار ابن عربي الصوفي التي قدر لها الانتشار على يد جماعة من أشهر متصوفة العالم الإسلامي الذين وفدوا على بلاد اليمن عصر بني رسول ، حاملين كتبه وأفكاره ، والتساؤل المطروح في هذا البحث هو : كيف تجاوب الفكر والثقافة والسلطة اليمنية آنذاك مع هذه الأفكار الجديدة الوافدة ، وما هي انعكاساتها على المجتمع اليمني آنذاك ؟؟ لكن ينبغي لنا أولا أن نتعرف على صاحب تلك الأفكار التي كانت محل خلاف ونزاع دائم بين علماء الإسلام .

طرح ابن عربي[١٣] عديد من الأفكار الفلسفية في كتبه : الفتوحات المكية ، وفصوص الحكم، والتجليات الإلهية في الصورة الإنسانية، والأحاديةوالاتحاد، وغيرها[١٤]، لتكن هذه الأفكار ذا أثر كبير في إدخال مفاهيم جديدة ومصطلحات حديثة على التصوف الإسلامي آنذاك، لعل من أهمها اصطلاح "وحدة الوجود"[١٥] وما يحمله من فلسفة .

ففي إطار نظريته بخصوص وحدة الوجود طرح أفكاراً جديدة مثل : أنَّ التكليف سقط عن البشر، وأنه ليس بالكون كافر ولا وجود للحساب والعقاب، وعليه وصف فرعون موسى بالحلم والأناة[١٦]؛هذه الآراء جعلت أفكاره محل خلاف بين جمهور العلماء على طول تاريخية الفكر الإسلامي[١٧].

ومهما يكن من أمر ، فقد تعرف التصوف اليمني على أفكار ابن عربي من خلال ثلاث متصوفة وفدوا على بلاد اليمن هم : المقدسي والجيلي والكرماني ، بجانب ما كان من أمر اللغوي الشهير الفيروز أبادي الذي أسهم في ترسيخ تصوف ابن عربي بشكل واضح.

- **أبو الخطاب عمر بن عبد الرحمن بن حسان المقدسي (ت٦٨٨هـ/١٢٩١م) :**

واحداً من أهم المتصوفة الوافدين على بلاد اليمن في العصر الرسولي، لما كان يحمله من أفكار جديدة كان لها أثرها البعيد على مستوى الحياه الفكرية بصفة عامة والتصوف اليمني بصفة خاصة .

ولد بالقدس ثم انتقل لبلاد الحجاز متلقياً تعليمه على يد أكابر علمائها، مصاحباً لكبار متصوفيالطريقة الرفاعية[١٨]، وكانت له ميوله الواضحة لفلسفة ابن عربي الصوفي[١٩]. وفد على بلاد اليمن راغباً في نشر الطريقة الرفاعية وأفكار ابن عربي ، فعمل على إنشاء عديد من الأربطة[٢٠] في مختلف المناطق التي ذهب إليها[٢١]، حتى ذاع صيته واشتهر وأثمر مكوثه في اليمن بظهور جماعة من التلاميذ أمثال : أحمد بن سالم بن

البانه الذي تشرب بحب مذهب ابن عربي فكان يتباحث هو وشيخه في علوم التصوف بما لا تحتمله العقول من أفكار ابن عربي[٢٢]، فعد بذلك المقدسي أول من أدخل كتب ابن عربي وأفكاره لبلاد اليمن[٢٣].

- **المقدسي بين موقفي الفقهاء والسلطة :**

تشاء الأقدار أن يحضر الفقيه أحمد بن عبد الدائم (ت٧٠٧هـ/١٣١٠م)[٢٤] إحدى جلسات شيخه ابن البانه مع المقدسي وسمع ما يدور بينهم من نقاش فلسفي استنكره عليهم وعدد من مآخذه عليهم مسائل كثيرة منها : أنَّهم يشككون في صدق القرآن ويقولون أنه ليس من كلام الله ، فما كان منه إلا أن اجتمع بزملائه من الفقهاء ليخبرهم بما سمعه ورآه ، فأثار حفيظة الفقهاء ؛ ليثمر هذا الاستنكار أول مرحلة من مراحل النزاع بين الفقهاء والصوفية في العصر الرسولي[٢٥]، فاجتمع الفقهاء في منزل الفقيه ابن الجبرتي (ت٧٠٤هـ/١٣٠٧م)[٢٦] وأجمعوا على اتهامهم بالكفر والزندقة ، ليشهد بذلك أول اتفاق منسق بين الفقهاء في شأن المتصوفة ممثلين في شخصي المقدسي وابن البانه، وعقدت نية الفقهاء على قتلهم لمنع انتشار أفكارهم، واتفقوا على قتلهم يوم الجمعة عند دخولهم المسجد للصلاة[٢٧].

لكن سرعان ما ترامت الأخبار لمسامع المقدسي وابن البانه ، فسارعا في إخبار والي مدينه تعز الواثق بالله ابن الملك المظفر الرسولي، الذي أرسل بدوره قوة لحمايتهم ، في حين تسلل ابن البانه لمدينة زبيد ، محاولاً الوصول للملك المظفر ليعرض عليه الأمر؛ خشية من تدابير الفقهاء، فشرح له الوضع مستعطفا إياه لحمايته ، وهنا يبدو لنا موقف **السلطة الحاكمة** المائل للصوفية ونصرتهم على الفقهاء في هذه المرحلة من الصراع ؛ فنجد الملك المظفر يصدر خطابا شديد اللهجة موجها إياه للفقهاء دون أي تعقيب منه عما بدر من المقدسي وابن البانه جاء فيه :

"أظلمتم الضيا وخطبتم فيعشوى فاقتصروا عن هذه الأهواء واشتغلوا بالنصوص فإنك يا ابن آدم أغني المتفقهة وأمثالك ممن في تلك الجهة لم يحظ علماً بما في كتابه ولو بهت أحدكم وسأل عن مسألة فيها قولين لم يكن في قدرته الجواب عنها حتى يكشف ويطالع .... فلهذا علماء يوردون ويصدرون، فالحذر كل الحذر ومن أعذر فقد أنذر، فإن اقتصرتم وإلا قصركم السيف " [٢٨].

وبتحليل خطاب الملك المظفر نجده صعب عليه أن يحدث فرقة بين الفقهاء والصوفية، لكنه أساء تقدير الوضع فساقه ذلك للميل نحو الصوفية ؛ فكان ذلك في حد ذاته كفيلاً برجحان كفة النزاع نحو المتصوفة ، وبقى المقدسي في كنف الملك المظفر حتى وفاته.

- **عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي(٢٩) :**

أحد أعلام التصوف الإسلامي حفيد الشيخ الصوفي الكبير عبد القادر الجيلاني[٣٠]، ولد ببغداد عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م ، متلقيا تعليمه على يد فقهاء العراق ، ثمَّ ارتحل في طلب العلم ما بين بلاد مصر والشام وفارس والهند وبلاد اليمن التي دخلها في رحلتين متعاقبتين، كان لهم أثرهم في مسار التصوف اليمني[٣١].

تأثر الجيلي من خلال رحلاته الكثيرة بالفلسفتين الفارسية والهندية ؛ حيث صاحب عددا من كبار مشايخ التصوف آنذاك متلقيا عنهم طرق التصوف المختلفة ، لكن كان تأثره الأكبر بمدرسة الصوفي محي الدين ابن عربي وأفكاره ، التي حوتها مؤلفاته بصورة واضحة حتى صار (الجيلي) واحداً من أعلام مدرسة ابن عربي ومجدديها[٣٢].

- **رحلته الأولى إلى بلاد اليمن :**

كانت رحلته الأولى لبلاد اليمن عام ٧٩٦هـ/ ١٣٩٥م، التقى فيها بعدد كبير من صوفية اليمن البارزين ؛ فتعرف على الشيخ جمال الدين المكدشي[٣٣] ، وذكر أنَّ فضله كان عليه عظيماً، كما التقى بالصوفي الكبير أبي الغيث بن جميل (ت٦٥١هـ/ ١٢٥٤م)[٣٤] وأعجب به كثيرا وذكره في أكثر من موضع في كتبه، كما التقى بكبير المتصوفة في بلاد اليمن الشيخ إسماعيل الجبرتي[٣٥] شيخه وأستاذه الذي لقبه " بأستاذ الدنيا وشرق الدين"، والذي كان له أثر كبير في آرائه الصوفية وتكون أفكاره الفلسفية؛ فتتلمذ على يديه وذكره الجيلي في مؤلفاته واستشهد بأقواله وآرائه ، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على تأثره بشخصية معلمه إسماعيل الجبرتي[٣٦].

ثمَّ توجه بعد ذلك لاستكمال رحلته العلمية فتنقل ما بين بلاد مصر والشام، ثمَّ عاد **مرة ثانية** لبلاد اليمن فوصل زبيد عام ٨٠٥هـ/ ١٤٤٩م ، وفى هذه الرحلة ظهر تأثيره على مسار التصوف الإسلامي ببلاد اليمن آنذاك.

كان كتاب "الإنسان الكامل"[٣٧] أحد أهم مصنفات التصوف التي وضعها الجيلي أثناء إقامته في مدينة زبيد ، ليطرح أفكاره ويدفعها إلى الساحة الفكرية اليمنية ؛ فكان ظهوره داعيا لإحداث ضجة كبيرة بما يحمله من أفكار اعتبرها فقهاء اليمن امتدادا لأفكار ابن عربي الصوفي، لا سيما أنَّ المتصوفة نظروا للإنسان الكامل بصفته تجديدا لمدرسة شيخهم الأكبر[٣٨].

وهنا يبرز **موقف الفقهاء** من الجيلي وأفكاره ، والتي لاقت رفضاً كبيراً بين جموع الفقهاء ، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل صدام الفقهاء والصوفية[٣٩] ، فما بال القارئ مقدار أهميته وما يحمله من أفكار قوية جعلته بمثابة دستور المتصوفين من أتباع ابن عربي بعد ذلك.

لكـن موقـف **السـلطة الحاكمـة** متمثلاً فـي موقفي الملك الاشرف (٧٧٨- ٨٠٣هـ /١٣٧٦- ١٤٠٠م) والملك الناصر (٨٠٣-٨٢٧هـ / ١٤٠٠- ١٤٢٤ م) وقـف حـائلاً أمـام حملـة الفقهـاء واعتراضهم ضد الصوفي عبد الكريم الجيلي ؛ فكانا من أشد المدافعين عن المتصوفة عامة وصوفية ابن عربي ومدرسته خاصة، فلم تخلوا مكتباتهم الخاصة من مؤلفاته ومؤلفات أتباعه(٤٠).

وعلى هذا النحو ، استطاع عبد الكريم الجيلي إحياء تعاليم ابن عربي ببلاد اليمن أواخر القرن الثامن الهجري وأوائل القرن التاسع الهجري ؛ فنجده يتنقل بين بلدان اليمن المختلفة ناشراً أفكار مدرسته الصوفية ، فإلتف حوله مريدون كثر(٤١)، وقد ظل باليمن حتى وفاته لبضع عشر وثمانمائة(٤٢).

- **محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن فضل الله، مجد الدين الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م) :**

إمام عصره في اللغة ، ولد عام ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م(٤٣)، بكارزِين(٤٤)، وتفقه ببلاده وطلب الحديث(٤٥)، وفي صغره أخذ عن والده تعليمه الأول في اللغة والأدب وكذلك أخذ عن مشايخ بلده(٤٦)، ولم يصلنا شيء من أخبار أسرته سوى أنَّ أباه كان من علماء اللغة والأدب بشيراز، وقد اشتهر بالفيروز آبادي نسبة إلى مدينة فيروز آباد(٤٧) ، وفي الثامنة من عمره تنقل مرتحلاً بين بلاد العالم الإسلامي طالباً للعلم(٤٨)، فارتحل للعراق والحجاز ومصر والشام وبلاد الروم والهند(٤٩)، فجال في البلاد الشرقية والغربية(٥٠)، وسمع على جماعة من العلماء وقرأ على الأئمة الكبار كالفقيه العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري الزرندي(٥١)، والشيخ الفقيه صدر الدين أبو عبد الله التفتازاني(٥٢)، وغيرهم الكثير من فقهاء العالم الإسلامي ممن تتلمذ على أيديهم الفقيه اللغوي الفيروز آبادي، وعرف عنه أنه كان لا يتخلى عن كتبه فلا يسافر إلا ومعه مكتبته(٥٣).

أنهى الفيروز آبادي رحلاته في طلب العلم ببلاد اليمن حيث ألقى بها عصا الترحال(٥٤)، فدخلها من بلاد الهند عام ٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م، وكان أول نزوله بثغر عدن(٥٥)،ولما علم الملك الأشرف بوجوده بالغ في إكرامه(٥٦)، وأغدق عليه الأموال ساعيا لتوفير كافة احتياجاته لبقائه ببلاد اليمن ، وفي زبيد التف حوله طلبة العلم وقرؤوا عليه صحيح الإمام البخاري واجتمع حوله من الفقهاء وغيرهم أعداد غفيره، ثم انتقل الفيروز آبادي بعد ذلك لتعز وعندما وصلها التف عليه طلبة العلم من أهلها وفقهائها وأخذوا عليه الكثير من كتب الحديث والتفسير، ولما توفى السلطان الأشرف واستقام الأمر للملك الناصر الرسولي ، زاد في إكرام الفيروز آبادي وتعظيمه ؛ فولاه القضاء الأكبر،

وكتب له منشوراً بإطلاق يده ونفوذ أمره في كل أمر داخل بلاد اليمن(٥٧).

• دوره في نشر أفكار ابن عربي ببلاد اليمن :

كان الفيروز آبادي شاهدا على الصدام الواقع في الساحة الفكرية اليمنية بين الفقهاء والمتصوفة ، على إثر انتشار أفكار ابن عربي الصوفي والجدال الدائر حول أفكاره ، ولكنه لم يقف متفرجا على هذا التراشق الثقافي بين الطرفين ، بل اختار لنفسه أن يكون حلقة من حلقات هذا الخلاف ؛ ليقف بجانب المتصوفة على حساب الفقهاء، وذلك من خلال ما بثه من أفكار ابن عربي الصوفي في مصنفاته العديدة(٥٨) ، كشرحه للصحيح البخاري – الذي وضعه أثناء تواجده ببلاد اليمن – حيث ضمَّ بعض أفكار ابن عربي في كتابه الفتوحات المكية(٥٩)، بجانب وضعه ردا على أحد كبار الفقهاء المتزعمين الإنكار على ابن عربي برسالة حملت عنوان " الاغتباط بمعالجة ابن الخياط "(٦٠).

وموقف الفيروز آبادي يطرح تساؤلاً مهما هنا : هل كان موقفه نابعا عن اقتناع حقيقي بأفكار ابن عربي أم كان مداراة للحكام خصوصا أنَّ علاقته كانت وثيقة بدائرة السلطة الداعمة لاتجاه المتصوفة آنذاك ؟؟

ذهب البعض إلى أنَّ انتصار الفيروز آبادي لأفكار ابن عربي في خضم النزاع بين الفقهاء والصوفية ، كان مداراة (مجاملة) للملك الأشرف لميله للمتصوفة، خصوصا أنَّ الفقهاء كانوا يعتقدون أنَّه في صفهم لتمكنه من علم الفقه وسائر العلوم الدينية والأدبية؛ فكان انحيازه للصوفية بمثابة طعنة قوية في ظهور الفقهاء في صراعهم مع الصوفية آنذاك(٦١).

وربما يؤيد القول السالف ما نقله ابن حجر العسقلاني عن اجتماعه بالفيروز آبادي وسؤاله عن أفكار ابن عربي فتنكر الفيروز آبادي منها(٦٢). لكن هذا الاستنكار هل كان من باب رجوعه عن أفكار ابن عربي وتأييده للمتصوفة أم ماذا ؟!

باسترجاع تراث الفيروز آبادي لم نلحظ أي إشارة منه أو تراجع عن تأييد أفكار ابن عربي الصوفي؛ وهذا ما يوضعنا في موقف محير في ضوء إجابته على ابن حجر العسقلاني ، وترى الباحثة أنَّ موقفه المتشدد تجاه الفقهاء ووقوفه مع المتصوفة وتأييده لأفكار ابن عربي والتأليف في الدفاع عنه، كان أكبر دليل على تأثره بآرائه، لا سيما أنَّ مكانته كانت ليست في حاجة إلى مداراة أحد ، أمَّا فيما يخص ما ذكره ابن حجر العسقلاني، فربما تراجع الفيروز آبادي بالفعل عن بعض آرائه فيما يخص ابن عربي في أواخر حياته حينما لقيه ابن حجر العسقلاني ، لكنه لم يثبت ذلك في مصنفاته .

▪ محمد بن محمود الكرماني (توفي بعد عام٥٨٣٠/ ١٤٢٧م) :

وفد على بلاد اليمن من مدينة كرمان الإيرانية، وقد حمل معه من تلك الجهات نزعة التصوف الفلسفي الذي كان سائدا في إيران آنذاك ، فكان على معرفة ودراية بتصوف ابن عربي وفلسفة ابن سينا(٦٣).

بدأ نشاطه العلمي في بلاد اليمن بتدريس علم الفقه بعدما اشتهر بإلمامه بالمذهب الشافعي ، مخفيا معتقده الفلسفي(٦٤) ، فكان أول ما أسمع وأجاز ببلاد اليمن كتاب الوجيز للغزالي(٦٥) في الفقه الشافعي، وأخذ عنه كثير من طلاب العلم وتتلمذوا على يديه (٦٦) .

- **نشر أفكاره وموقف الفقهاء والسلطة منه :**

ما لبث الكرماني أن أظهر أفكاره الفلسفية التي كونها من أفكار ابن عربي وابن سينا(٦٧)، فأدخل نفسه في صدام مع الفقهاء، فمثل بذاته المرحلة الأخيرة من حلقات النزاع بين الفقهاء والصوفية في العصر الرسولي(٦٨).

حاول الكرماني بداية نشر فلسفة ابن سينا في دروسه التي كان يلقيها على طلابه بمدينة زبيد ، فاصطدم بفقهائها لكنه استطاع التخلص من هذا الصدام الأول باتكاله على كبار مشايخ التصوف ببلاد اليمن أمثال الصوفي الكبير إسماعيل الجبرتي الذي كان بمثابة ملجأ لكل أتباع ابن عربي الصوفي ، فكان سنداً له ضد هجمات الفقهاء(٦٩).

لكنه سرعان ما دخل في نزاع آخر مع الفقهاء، عندما خاصمه الفقيه الأديب إسماعيل بن أبى بكر المقري (ت٨٣٧هـ/١٤٣٤م)(٧٠) واتهمه بالكفر والإلحاد وأطنب في الرد عليه ودعا لتكفيره ووجوب قتله ، مستدلاً في فتواه بمتفرقات من أقوال الكرماني ؛ كاتهامه نبي الله موسي عليه السلام بالعجلة خلاف فرعون الذي كان يغلب عليه الحلم والأناة ؛ فقال المقري ردا عليه(٧١):

وحقرتم من عظم الله قدره

كقولك عن موسى عجول ووصفكم

وعظمتم ما حقر الله من قدر

لفرعون بالرأي المرجح والحجر

وغيرها من الأقوال التي استشنعها المقري ، فدفعه إلى أن يرفعها للسلطان المنصور (٨٢٧-٨٣٠هـ/١٤٢٤-١٤٢٧م) الذي كان مناصراً للفقهاء في هذه المرحلة من نزاعهم مع الصوفية ، فاستصدر أمراً بإرسال جماعة من جنده للهجوم على منزل الكرماني ومصادرة ما يملك ، ولمَّا سمع الكرماني بالأمر السلطاني فر هارباً لمدينة بيت الفقيه(٧٢)، وفيها مكث فترة ثم توجه نحو تعز(٧٣).

وهنا وجد ابن المقري الفرصة مواتيه لأن يجمع الفقهاء ويستصدر منهم فتوى تكفير الكرماني، وقد صاغ استفسارا موجها إلى الفقهاء يذهب فيه إلى أنَّ الكرماني خرج عن الدين وحكمه حكم المرتد،

وطلب من الفقهاء الإجابة عليه فما كان منهم إلا أن أجابوا بالإيجابعلى استفساره وخروج الكرماني عن الشريعة الإسلامية ، وكان من بين هؤلاء الفقهاء الداخلين في معمعة مطاردة الكرماني الفقيه الجزري (ت٨٣٣هـ/١٤٣٠م) الذي كتب حول سؤال ابن المقري فتوى تذهب مذهب الفقهاء بوجوب تكفيره ، وعرضت هذه الفتوى على سائر علماء اليمن ، وتجمعت آراؤهم بشأن كفر الكرماني وإلحاده ، وانسحبت الفتوى على أن كل اعتنق مذهب ابن عربي(٧٤).

وقدمت فتاوى الفقهاء إلى الملك المنصور الذي أصدر بدوره أمراً بتقديم الكرماني للمحاكمة، وبالفعل عرض على المحاكمة ؛ فأظهر توبته عن آرائه والرجوع عنها أمام القاضي ، الذي طالبه بهجر كتب ابن عربي وأن يكتب بذلك صكًا، أعلن على منابر مساجد اليمن(٧٥)، ولم يكتف القاضي (ممثل اتجاه الفقهاء) بذلك بل قرر نفي الكرماني لجزيرة جيزان التي بقى بها منفيا حتى توفى(٧٦). وهكذا استطاع الفقهاء فرض سيطرتهم واستعادة نفوذهم في أواخر العصر الرسولي بعدما فقدوا مكانتهم سابقًا لحساب المتصوفة .

خاتمـــة

من واقع دراستنا لانتشارأفكار ابن عربي الصوفي في بلاد اليمن عصر الدولة الرسولية على يد أربعة من أشهر العلماء الوافدين عليها ، نجد أنَّ ثمة عوامل ساعدت على انتشار هذه الأفكار ومهدت لترعرعها في بلاد اليمن ، بعدما كان الجو السائد هو رفض علوم الكلام والمنطق والفلسفة ، وهي :

أ- التواصل العلمي الذى كان قائما بين بلاد اليمن وسائر الحواضر الإسلامية الأخرى آنذاك، وسياسية الانفتاح التي تبعها ملوك بني رسول في اجتذاب روافد العلم والثقافة المختلفة إلى بلاد اليمن؛ ممَّا أسهم في حدوث حراك فكري داخل رواق الثقافة اليمنية، وانتشار أفكار جديدة على الساحة اليمنية على يد العلماء الوافدين عليها .

ب-ميل ملوك الدولة الرسولية للمتصوفة، فقد دعم أغلب سلاطين بني رسول الصوفية في نزاعهم مع الفقهاء ؛ وهذا ما سهل فكرة دخول أفكار ابن عربي وغيرها من الأفكار الفلسفية الأخرى التي حملها بعض المتصوفة المتفلسفين إلى بلاد اليمن كالجيلي .

ج- يضاف إلى العاملين السالفين ، أنَّ ملوك بني رسول في خضم بناء حاضرتهم الخاصة كانوا رافضين لأي خطوة تطبع اليمن بلون دون آخر، وهذا ما جعلهم يقفون بجانب الجانب الأضعف (الصوفية) في

معادلة اليمن الفكرية على حساب الفقهاء وهذا ما لاحظناه من موقف الملك المظفر الرسولي تجاه الفقهاء وحدته معهم، لكن مع انحدار الدولة الرسولية لمرحلة الضعف نجدها تنحو منحى الطرف الأقوى (الفقهاء) المساندون لشرعية الرسوليين في صراعهم مع معارضيهم .

وهكذا نجد أن هذه الأفكار وجدت البيئة والظروف المناسبة لانتشارها في بلاد اليمن ، وتركت أثرا على الفكر والمجتمع اليمني آنذاك يمكن أن نلمسه في عدة صور :

فعلى المستوى الفكري :

أ- تغذية الساحة الثقافية اليمنية بمصنفات جديدة لم تعرفها من قبل في علم الكلام والفلسفة والتصوف ، ككتابات ابن عربي الصوفي التي تسارع صوفية اليمن وبعض فقهائها إلى مدارستها واستنساخها ، وهذا ما هيأ الجو إلى أن يقدم الصوفي عبد الكريم الجيلي إلى تأليف كتابه الشهير " الإنسان الكامل " في زبيد ودفعه إلى الساحة اليمنية لتجديد فاعلية الاتجاه الصوفي المتفلسف ببلاد اليمن .

ب-خلق انتشار أفكار ابن عربي الصوفي صداما كبيرا بين الفقهاء والمتصوفة طيلة العصر الرسولي ، غذى الساحة الثقافية اليمنية بكم من المناظرات والمؤلفات الجدلية حول صحة معتقد كل طرف وفساد معتقد مخالفه .

ج- تطور شكل التصوف اليمني وأسلوبه ، الذي لم يصبح قاصرا على شكل التصوف الزهدي فحسب ؛ بل شمل الإطار الفلسفي الذي أحاط به منذ وفود أفكار ابن عربي الصوفي لبلاد اليمن ، وهذا ما شجع الساحة الفكرية اليمنية على وجه العموم والمتصوفة على وجه الخصوص على استقبال أفكار ومدارس صوفية مختلفة والتأثر بها كالطريقة الرفاعية التي أدخلها المقدسي لبلاد اليمن، وكأفكار الصوفي المتفلسف السهروردي[٧٧] وغيرهم [٧٨].

أمَّا على المستوى الاجتماعي ، فقد صاحب هذا التطور في شكل التصوف وأسلوبه طفرة في إنشاء الربط والزوايا[٧٩] والخوانق[٨٠] ممَّا دفع التدين المجتمعي إلى التأثر بهذا اللون وبهذه الروح الصوفية الجديدة .

الحواشي

١) عبدالله بن علي بن محمد بن يحيى الصوفي الزاهد من مؤلفي المتصوفة الأوائل له كتاب اللمع في التصوف،

ويلقب بشيخ الصوفية وكان زاهدا كبيرا فأعطي رئاسة الدراويش ببغداد . الزركلي : الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م ، ج٤ ، ص١٠٤ .

٢) أبو بكر محمد بن إسحاق (إبراهيم) البخاري الكلاباذي الحنفي ، من حفاظ الحديث ، له كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف نشره لأول مرة المستشرق أرثرأربري . نفس المرجع ، ج٥ ، ص ٢٩٥ .

٣) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيري الشافعي، كان إمام الصوفية في عهده ألف الرسالة القشيرية في علم التصوف. السبكي : طبقات الشافعية ، تحقيق : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م، ج٥ ، ص ٦٨ – ٦٩ .

٤) هو شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردى البغد ادى من أعلام التصوف السنى فى القرن السابع الهجرى ومؤسس الطريقه السهروردیه الصوفیه ،وصفه الذهبى بـ "الشيخ الإمام العالم القدوه العارف المحدث شيخ الإسلام أوحد الصوفيه ". الذهبي : سير أعلام النبلاء ، (ج٢٢) تحقيق : بشار عواد و محيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص ص ٣٧٣ – ٣٧٨.

٥) عن تاريخية علم التصوف راجع ما كتبه جورج قنواتي : علم الفلسفة وعلم الكلام والتصوف (تراث الإسلام ، القسم الثاني ، تحرير : شاخت وبوزورث ، ترجمة : حسين مؤنس و إحسان صدقي العمد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧م ، ص ص ٢٢٦– ٢٥٩) .

٦) هو أبو الفضل بن ثوبان بن إبراهيمالملقب بذي النون المصري ، أحد أعلام التصوف المصريين في القرن الثالث الهجري .السلمي : طبقات الصوفية ، تحقيق: نور الدين شربيه ،مكتبةالخانجي، القاهرة، ١٩٩٧مص١٥ ؛الذهبي : سير أعلام النبلاء ،تحقيق:حسان بن عبد المنان، بيت الأفكار الدولية ،بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٦٧١ .

٧) عبد الكريم قاسم سعيد: الصوفية في اليمن (الموسوعة اليمنية ، مؤسسه العفيف الثقافية ،صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م، ج٣، مج٢، ، ص١٨٩٧) .

٨) عبد الله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي ، أبو ظبى، ٢٠٠٤م ، ص٣٢٠ – ٣٢١ .

٩) من أكا بر صوفية القرن السابع الهجري نال شهرة واسعة بين الصوفية لما كان يروي عنه من كرامات. الأهدل: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن ،تحقيق:محمد عبد الله الحبشي،المجمع الثقافي، أبوظبي ، ٢٠٠٤م،ج١، ص٢٥٥ ؛ يوسف زيدان: عبد الكريم الجيلي فيلسوف التصوف،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٨م، ص٣٠.

١٠)واحد من أئمة التصوف في بلاد اليمن له مؤلفات عدة في علم التصوف منها : التوحيد الأعظم المبلغ من لايعلم إلى رتبه من يعلم ، وكتاب الفتوح المصونة والأسرار المخزونة ، وكتاب المهرجان البحر المشكل الغريب المظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب. الخزرجي : العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولالرسولية ،تحقيق:محمد بسيوني عسل، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء،ط١٩٨٣،٢م ،ج١، ص١٤٦–١٤٧؛ الحبشي:حياة الأدب اليمنى في عصر بنى رسول، منشورات وزارة الإعلام والثقافة اليمنية ، صنعاء،ط٢، ١٩٨٠م، ص٢٣٠؛ عبد الكريم قاسم : المرجع السابق،ج٣، ص ص٢١١٣– ٢١١٥.

١١)محمد عبد الله الحبشي: الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبه الجيل الجديد ،صنعاء،١٩٧٦م، ص ص ١٣ – ١٦ ؛ عبد الكريم قاسم: نفس المرجع ، ج٣ ، صص١٨٩٧– ١٨٩٨.

١٢)للمزيد عن النهضةالعلميةبلاد اليمن في العصر الرسولي راجع محمد عبد الله الحبشي : حياة الأدب اليمنى ، ص ص٥٩– ٨٩.

١٣)هو محمد بن محمد بن علي بن أحمد الطائي المرسى الشهير بابن عربي،ولد في مرسيه بالأندلس عام ٥٦٠هـ/١١٦٤م،ونشأ في بيت علم ودين فكان أبوه من أئمة الفقه والحديث وأعلام الزهد والتصوف،وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها ،ثم مالبث أن شب فدفع به والده على عادة أهل العصر لتعلم علوم الدين فأخذعلى يد علماء الأندلس في مختلف العلوم ما بين القراء ات والتاريخ والأدب والشعر والحديث ،فتضلع لتدريسهم ببلاد الأندلس وهو صغير السن ليسلك بعدذلك مسلك أهل التصوف وهو في العشرين من عمره ،فأكثر من لقاء مشايخ التصوف كالصوفي أبى العباس العريني كذلك أخذعن الصوفي أبي مدين بن الغوث (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ،وغيرهم ممَّن تتلمذ على يديهم ،ليعكف بعد ذلك على قراءة كتب التصوف والعزلة والمكوث في المقابر لفترات طويلة حتى عرف بالزهد وانتشرت عنه كرامات عدة ،ليتوجه بعد ذلك نحو حياة الترحال والتنقل بين مختلف البلدان فدخل مصر والشام ومكة وبغداد ،ناشراً فلسفته الصوفية وأفكاره مكونا من حوله تلامذة عدة ومريدين كثر،حتى انتهى به المقام بدمشق عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م . ابن عربي : الفتوحات المكية، تحقيق : عثمان يحيى،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٨٥م،السفر الثالث،صص ١٨٠ – ١٨١ ؛ الفاسي :العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،تحقيق:محمد حامد الفيفي،مؤسسة الرسالة =،بيروت،ط١٩٨٦،٢م،ج٢،ص١٦٠؛ ابن عماد الدين الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق:عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير،دمشق،١٩٨٦م، ج٧،ص٣٣٢ ؛ يوسف زيدان: ابن عربي والجيلي شرح مشكلات الفتوحات المكية،دار الأمين،القاهرة ،١٩٩٩م،ص١٨؛أسين بلاثيوس: ابن عربي حياته ومذهبه ،ترجمة : عبد الرحمن بدوى،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،١٩٦٥م، ص٢٩–٥٣؛دغش بن شبيب العجمي : ابن عربي عقيدته وموقف العلماء منه ، مكتبه أهل الأثر،الكويت،٢٠١١م،ص١٩ .

14) Ates, A : Ibn Al Arabi (*EI* , Vol.3 (1986) , p 707) .

١٥)يوسف زيدان: نفس المرجع ، ص ص١٥–١٦؛ دغش بن شبيب العجمي: نفس المرجع ، ص٢٠.

١٦)كان هذا المفهوم تطوراً لمصطلح سبق ظهوره قبل ابن عربي وهو الحلول والاتحاد ، ووحدة الشيء تعني جعله واحدا، والواحد هو المنفرد بذاته في عدم المثل والنظير ، أمَّا الوجود فتعنى الثبوت والحصولوهى مصدر من وجد الشيء،ويطلق هنا على الوصف الذى تشترك فيه الكائنات فيميزها ذلك عن المعدومات والوجود خلاف العدم ؛ لذا فوحدة الوجود تعنى أنَّ الله والعالم شيء واحد، فوجود المخلوق هو وجود الخالق ، والإله والإنسان شيء واحد، وتنسحب هذه النظرية على الموجودات كلها التي في الكون، فتمثل شيئا واحدا وهذا الشيء هو الله سبحانه وتعالى ؛ بمعنى أنَّ الله يظهر ويتجلى في صور متعددة ؛ وبهذا فليس عند ابن عربي خالق ولا مخلوق فكل مايراه الإنسان هو الخالق سبحانه في صور متعددة ،فالحجر والشجر والدواب والإنسان عنده صورا لله سبحانه وتعالى ، واتضحت تلك النظرية في كتابات ابن عربي ،فيقول مدللا على ذلك : "**فإن العارف من يرى الحق في كل شيء ،بل يراه عين كل شيء**" ووجه الدلالة هنا أنَّ الخالق سبحانه عند ابن عربي هو عين كل شيء،وفى موضع آخر يقول "**والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ، ولذلك سموه كلهم إلهاً مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أوملك** " ؛ أي أن الحجر يكون هو الإله ولكن بصورة حجر وكذلك باقي ما خلقه الله "تعالى الله عن ذلك" .ابن عربي : فصوص الحكم،تحقيق:أبو العلا العفيفي،دار الكتاب العربي،بيروت،د.ت، ج٢،ص١٩٢، ١٩٥؛دغش بن شبيب: نفس المرجع،ص ص٢٧–٢٨؛محمود يوسف الشوبكي:

مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي (مجلة الجامعة الإسلامية، مج١٠،ص٣٩).

١٧)كل هذه الاعتقادات ما هي إلا أثار ترتبت على نظرية وحدة الوجودوالتي تتلاشي فيها الحدود بين الخالق والمعبود فكلاهما واحد؛ فإذا ما اعتبرنا أنَّ الإنسان والجماد والحيوان ماهم إلاصور الله في الأرض، فلما الحساب والعقاب ولما التكليف، فلا وجود لكافر على وجه الأرض فكيف يكفر الإنسان عند ابن عربي وقد جعله هو الله، وعلى ذلك الأساس نجد دلائل تلك الأفكار فيفلسفةابن عربيمبرئا فرعون موسي بقوله : "ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت ، وأنه الخليفة بالسيف ،وإن جار في العرف الناموسي ،لذلك قال : " **أنا ربكم الأعلى** " ؛ **أي وإن كان الكل أربابا بنسبة ما ، فأنا ربكم الأعلى منهم ،بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيه ،ولما علمت السحرة صدقه في مقاله لم ينكروه، بل أقروا له بذلك ، فقالوا " إنما تقضي هذه الحياة الدنيا، فأقض ماأنت قاضى** " ؛ **فالدولة لك ،فصحقوله : " أنا ربكم الأعلى**" . ابن عربي : نفس المصدر، ص ص٢١٠ – ٢١١؛ عبد القادر السندي : ابن عربي في ميزان البحث والتحقيق،دار البخاري،المدينة المنورة ،١٩٩١م،ص٢٤ .

١٨)انقسم جمهور العلماء بين مؤيد ومعارض لأفكار ابن عربي الصوفي المثيرة للجدل؛يأتي في مقدمة المعارضين لآرائه ابن تيمية(ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) الذي وضع رسالة في التصوف للرد عليه ومن ذهب مذهبه من الحلوليين والاتحاديين، والتفتازاني(ت ٧٩٢هـ / ١٣٩٠م) الذي تصدى له بالرد في إحدى رسالاته ، والمؤرخ تقى الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)رسالة خاصة عن ابن عربي سماها " تحذير النبيه والغبي من الافتتان بإبن عربي، والبقاعي (ت٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) في كتابه " تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي" وأيضاجمال الدين محمد بن نور الدين الحسيني(ت ١٠٩٨هـ / ١٦٨٧م) في كتابه "كشف الظلمة عن هذه الأمة ". الفاسي: المصدر السابق، ج٢، ص١٦٢ ؛ البقاعي:مصرع التصوف "تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي"،تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٠م؛ عبد المنعم الحفني: الموسوعةالصوفية ، دارالرشاد،القاهرة،١٩٩٢م، ص٢٨٦. ومثلما هاجمه جمع من العلماء دافع عنه جمع آخر لعل أشهرهمجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) الذي وضع رسالة ردا على البقاعي سماها"تنبيه الغبي في تنزيه (بتبرئة) ابن عربي"؛ كذلك دافع عنهالفيروز أبادى(ت٨١٧هـ/١٤١٣م) في رسالة سماها "الانتصار لصاحب الفتوحات". الفاسي: نفس المصدر،ج٢،ص١٦٣؛ السيوطي: تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي، مخطوطة بمعهد الثقافة والدراسات الشرقية ، جامعة طوكيو اليابان ، برقم (cf. GAL I 448 nr.239) .

١٩) إحدى الطرق الصوفية تنسب لمؤسسها الشيخ أحمد بن على الرفاعي (ت٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)ويعود الفضل للصوفي المقدسي في إدخال الطريقة الرفاعية لبلاد اليمن . الحبشي : الصوفية والفقهاء، ص٣٦.

٢٠)الجندي:السلوك في طبقات العلماء والملوك،تحقيق: محمد بن على بن الحسين بن الأكوع الحوالي،مكتبةالإرشاد،صنعاء،ط١٩٩٥،٢م،ج٢،ص ٦٠؛ الخزرجي: المصدر السابق، ج١، ص٢١٣ ؛الشرجي:طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص،الدار اليمنية للنشر،صنعاء،١٩٨٦م، ص٢٤٥.

٢١)الرباط: لغةً يعنى ملازمة ثغر العدو والإقامه على جهاده بالحرب والحصن ، وإصطلاحاً فهو منشأه معماريه ظهرت فى بداية العصر الإسلامى وكانت عباره عن بناء عسكرى ثم تحول فيما بعد إلى دور للمتصوفين المتعبدين من النساء والرجال ولكلاً منهم غرف صغيره للتعبد بداخله، والرباط فى اليمن هو بمثابة مدرسه داخليه يشبه الكليه اليوم، يدرس فيه ا لطالب ويتناول غالباً طعامه وشرابه على نفقة الرباط

من الوقفيات المخصصه له. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخيه فى العصر المملوكى ،دار الفكر المعاصر، بيروت،١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٨١؛ محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيه، دار الفضيله، القاهره،١٩٩٩، جـ٢، ص١١٧؛ محمد على العروسى: " الرباط"، (الموسوعه اليمنيه) ، جـ١، مج٢، ص١٣٧٦-١٣٧٨.

٢٢)الأهدل: المصدر السابق ،ج١، ص ص٤١٥-٤١٦ ؛

٢٣) **Alexander D. Knysh : Ibn Arabi in the Later Islamic; Tradition the Making of a Polemical Image in Medieval Islam,State University of New York, 1999, p 232 .**

٢٤)الحبشي: الصوفية والفقهاء، ص ص٧٠- ٧١.

٢٥)نفس المرجع ، ص٨٣.

٢٦)أحد فقهاء عصره انتهت إليه رئاسة الفتوى بتعز وعنه أخذ الكثير من علماءاليمن وفقهائها. الأهدل:المصدر السابق ،جـ١،ص ص٤٥٢- ٤٥٣.

٢٧)شهدت العلاقة بين الفقهاء والصوفية في بلاد اليمن نزاعا حادا طيلة العصر الرسولي، وقد مر بثلاث مراحل مختلفة ،في كل مرحلة كانت لأفكار الجديدة التييدخلها العلماء الوافدو ن على اليمن من المتصوفة سببا في إثارة النزاع ؛ فتسببت أفكار المقدسيفي إشعال أول مراحلذلك النزاع ،يليه كل من الجيلي والكرماني، كل منهمايمثل مرحلة منمراحل الصراع الثلاثة – كما سيأتي في الصفحات التالية – . للمزيد راجع الحبشي : المرجع السابق، ص ص ٧٠ – ٧٣ ، ١١١- ١١٨ .

٢٨)أحد الفقهاء الوافدين على بلاد اليمن من بلاد الحبشة، كانت له مكانة كبيرة بين فقهاء اليمن، وكثيرا ما رجعوا إليه في مختلف المسائل الفقهية . الأفضل: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبد الواحد عبدالله الخامرى، إصدارات وزاره الثقافة والسياحة ،صنعاء، ٢٠٠٤م ،ص١٦٢؛ الخزرجي:العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي ،مبارك الدوسري وآخرون، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء،٢٠٠٩م،ج١،ص٢٠٣.

٢٩)الجندي: المصدر السابق، ج٢، ص ص١١٢- ١١٣.

٣٠)المصدر نفسه .

٣١)سمى بذلك نسبة لقرية "الجيل" وهى من أعمال بغداد تحت المدائن، ويسمونها "الكيل" أيضاً. ياقوت الحموي: معجم البلدان،دار صادر ،بيروت،١٩٩٣م، جـ٢، ص٢٠٢ ؛

32) **Nicholson, R.A. : Studies in Islamic Mysticism , Cambridge , 1921 , p81 .**

٣٣) أحد أهم أعلام التصوف في العالم الإسلامي ،مؤسس الطريقة القادرية وهي إحدى طرق التصوف، له كتب عدة في علم التصوف منها : الفقيه لطالب طريق الحق، والفتح الرباني، وفتوح الغيب، وغيرهم الكثير. الزركلي: المرجع السابق، ج٤، ص٤٧؛

34) **Nicholson, R.A. : Op.cit, p31 ; Ritter, H . :Abd AL-Karim , Kutb AL-Din B.Ibrahim AL-Djili , (*EI* , Vol.1 (1986) , p 71) .**

٣٥)عبد الكريم الجيلي: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، تحقيق : صلاح بن محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص٤.

٣٦)يوسف زيدان: عبد الكريم الجيلي فيلسوف الصوفية،صص٥- ٦؛

37) **Alexander, D. Knysh :Op,cit, p 226 .**

٣٨)من أوائل المتصوفة الذين التقى بهم عبد الكريم الجيلي عند نزوله لبلاد اليمن، كان مقيماً ببلدة الإنفة حتى توفى بها، وقد نال منه الجيلي كثيرا من تعاليم الصوفية. نفس المرجع ، ص ص٢٩- ٣٠ ؛

39) **Alexander, D. Knysh : Ibid. , p 226 .**

٤٠) من أكبر صوفية القرن السابع الهجري، نال شهرة واسعة بين الصوفية لما كان يروى عنه من كرامات. الأهدل: المصدر السابق، ج١، ص٢٥٥ ؛ يوسف زيدان : نفس المرجع، ص٣٠.

41) (1)**Nicholson, R.A. : Op,cit, p 81 ; Alexander D. Knysh : Loc.cit .**

٤٢)الأهدل : نفس المصدر، ج٢ ، ص٣٣٩ ؛ يوسف زيدان : نفس المرجع ، ص٣١ .

٤٣)كتاب الإنسان الكامل في الأواخر والأوائلمن أشهر كتب الجيلي، وواحدا من أشهر الكتب الصوفية على الإطلاق، والكتاب في جزأين؛ جاء في نيف وستين باباً عرض خلالها الجيلي لأدق النظريات التي عرفها التصوف الفلسفي. حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج ١٨ ، ص ؛ يوسف زيدان: نفس المرجع، ص٦٦.

٤٤)الحبشي: الصوفية والفقهاء، صص ٧٦ – ٧٧ .

45) **Nicholson, R.A. : Op,cit , pp. 77 – 141 ; Ritter, H. : Op,cit , , p 71 .**

٤٦)امتدت **<u>المرحلة الثانية</u>** في الفترة ما بين (٨١٧هـ-٨٢١هـ/١٤١٤م-١٤١٨م) انتهت بانتصار الصوفية على الفقهاء . نفس المرجع ، ص ص١١٧- ١١٩.

٤٧)نفس المرجع ، ص١٢٩،٨١ .

٤٨)يوسف زيدان:المرجع السابق، ص٢٠.

٤٩)الأهدل:المصدر السابق ، ج٢، ص٣٣٩.

٥٠) الفيروزآبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٢م، ج١،ص٦؛ السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل ، بيروت، ١٩٩٢م،ج١٠،ص٧٩؛الزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق:عبد الستار أحمد فراج،مطبعة حكومة الكويت،ج١،ص٤١؛

51) **Fleisch , H : Al-FiruzAbadi(*EI* , Vol. 2 (1991) , p 926) .**

٥٢)مدينة فارسية تقع جنوبي شيراز بإيران، الحموي: المصدر السابق، ج٤، ص ص٤٢٨- ٤٢٩.

٥٣)الفيروز آبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، ٢٠٠٠م، ص١٣؛ محمد صديق خان القنوجي: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأول، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر،٢٠٠٧م، ص٤٦٠.

٥٤) الفيروز آبادي: بصائر ذوي التمييز، ج١، ص٦؛ المنصوري: علم القراءات في اليمن منذ صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، صنعاء،٢٠٠٤م ، ص٥٢.

٥٥)الفيروز آبادي: البلغة، ص١٣، القنوجي: أبجد العلوم ، أعده للطبع ووضع فهارسه: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨م، ص٤٦٠.

٥٦) الفيروز آبادي: بصائر ذوي التمييز، ج١، ص٧١٦.

٥٧)الفيروز أبادي: البلغة، ص١٣ ؛ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه:عبد العليم خان،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدرأباد،١٩٨٠م، ج٤، ص٨٠- ٨١ ؛

58) **Croken, Barbara: Zabid under the Rasulids, Ph.D. , Harvard University,1990, p170.**

٥٩)القنوجي: المصدر السابق، ص٤٦٠.

٦٠)محمد بين يوسف بين الحسن من فقهاء الحنفيةمن أهل المدينة النبوية، توفى عام ٧٤٧هـ/ ١٣٤٧م. الزركلي: المرجع السابق، ج٧، ص١٥٢.

٦١)مسعود بين عمر بن عبد الله التفتازاني(ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م) من أئمة اللغة العربية والبيان والمنطق، وفيهما وضع مؤلفات عدة .نفس المرجع ، ج٧، ص٢١٩.

٦٢)ابن قاضي شهبة: المصدر السابق، جـ٤، ص٨٠.

٦٣)المنصوري: المرجع السابق، ص٥٣؛

٦٤) **Alexander D. Knysh: Op,cit, p 232 .**

٦٥)الفيروز آبادي: نخبة الرشاف،تحقيق:عمر علوى شهاب،دار الثقافة العربية ،الشارقة،٢٠٠١م جـ١، ص٩ ؛ بصائر ذوي التمييز، جـ١، ص٧ ؛ابن قاضي شهبة: المصدر السابق، ج٤، ص٨٠ ؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ،

مكتبـة الإرشـاد، صـنعاء ، ط٢، ١٩٩٤م، ص٢١٧ ؛القنوجي: المصدر السابق، ص٤٦٠ ؛

66) **Fleisch , H : Op,cit , p 926 .**

٦٧)الفيـروز آبـادي: نخبـة الرشـاف ج١، ص٩ ؛ البلغـة، ص١٦؛

٦٨) **Fleisch , H : Ibid , pp. 926 - 927 .**

٦٩)البريهي : المصدر السابق ، ص٢٩٧.

٧٠)وضـع الفيـروز آباديعـدة مؤلفـات أثنـاء تواجـده بـبلاد الـيمن لعل من أشهرها كتاب "القاموس المحيط" في علـم اللغـة ، وتحفـةالقماعيل فـي مـن تسـمى مـن الملائكة والنـاس أجمعين، والإصـعاد فـي الاجتهـادفي ثلاثة أجزاء، وتسهيل الوصول للأحاديث الزائدة على جـامع الأصـول، وغيرهـا الكثيـر مـن المؤلفـات التيوضـعها أثنـاء تواجـده بـبلاد الـيمن . الجنـدي: المصدر السابق، ج١، ص٤٢؛ الفيروز آبادي: نخبة الرشـاف، ص٩؛ البلغـة فـي تـراجم أئمـة النحـو، ص١٦،٢٨ ؛يحيى بين الحسين : غاية الأماني في أخبـار القطـر اليمـاني، تحقيـق: سـعيد عبـد الفتـاح عاشـور، محمد مصـطفى زيـادة، دار الكاتـب العربـي، القـاهرة،١٩٦٨م، ص٥٥١ ؛ البريهـي: المصـدر السـابق،ص٢٩٥ ؛ ابـن الـديبع: قـرة العيـون بأخبـار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الارشـاد، صـنعاء، ٢٠٠٦م، ص ص٤٦٤-٤٦٨؛ ؛ المنصـوري: المرجـع السـابق، ص ص٥٢- ٥٣؛ الجرافـي: المقتطـف مـن تـاريخ الـيمن، مؤسسـة دار الكتـاب الحـديث، بيـروت، ط٢ ،١٩٨٤م، ص٩٠؛ الحبشـي: حيـاة الأدب اليمنـي، ص٦٤، وللمزيـد عـن آثـار الفيـروز آبـادي راجـع بروكلمـان: تـاريخ الأدب العربـي، القسـم السـابع (١٢) ، نقلـه إلـى العربيـة : غريـب محمد غريـب وآخـرون ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب ، ١٩٩٥م ، ص ص١٠٣- ١٠٩ ؛

71) **Croken, Barbara : Op,cit, p 171.**

٧٢) الفيـروز آبـادي: البلغـة، ص ٢٨ ؛العسـقلاني: ذيـل الـــدرر الكامنة،تحقيق:عـــدنان درويش،معهـــد المخطوطـات العربيـة ،القـاهرة ،١٩٩٢م، ص٢٤٠ ؛ البريهي: المصدر نفسه .

٧٣)الحبشي: الصوفية والفقهاء، ص١٢٣؛

74) **Alexander D. Knysh : Op,cit , p 266 .**

٧٥)نفس المرجع ، ص ص١٢٥- ١٢٦.

٧٦)الفيـروز آبـادي: البلغـة، ص٢٨- ٢٩ ؛العسـقلاني: المصدر السابق ، ص٢٤٠.

٧٧) يعتبر الفكر الفلسفي لأبي علي بن سينا امتداداً لفكر الفارابي؛ فقد أخذ عنه فلسفته الطبيعية وفلسفته الإلهية وتصوره للموجودات وتصوره للوجود، وأخذ منه على الأخص نظرية الفيض والصدور وطور نظرية النفس. عباس محمود العقاد: ابن سينا، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ص ٥٥- ٦٠؛

78) **Goichon , A.M. : Ibn Sina (*EI* , Vol. 3 (1986) , pp. 941-947) .**

٧٩) كـان عامـة فقهـاء الـيمن يرفضـون الاشـتغال بعلـوم الكـلام والفلسفة ، فـانعكس ذلـك علـى أبجديات الحيـاة الفكرية اليمنية ؛ ممَّا دفع المشتغلين بتلك العلوم مداراة ذلك عن عامة النَّاس مخافة من معارضة الفقهاء ؛ كالفقيـه أبـو الحسـن البيلقـاني (ت٦٧٦هـ/١٢٧٩م) أحد الفقهاء الوافدين على اليمن من بلاد فارس، الذي تظاهر في بداية مجيئه لبلاد اليمن بإقراء كتب الفقه، ثم مالبث أن تقرب من الملكالمظفر الرسولي (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٥م)وأظهـر مذهبـه الفلسـفي وإدراكه لعلم المنطق ، فأنكر عليه فقهاء اليمن لعدم اشـتغالهم بهـذه العلـوم. للمزيـد راجـع بامخرمـة: تـاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تحقيق: علي حسن علي عبـد الحميـد، دار الجيـل، بيـروت،ط٢، ١٩٨٧م ،ص٨٠.

٨٠)أحد مؤلفات الغزالـي (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م) فـي فقـه الإمـام الشـافعي، مـع بيـان مـذهب الإمـام مالـك وأبـي حنيفـة فـي بعـض المسـائل التـي خـالفوا فيهـا ظـاهر مـذهب الشـافعي، كمـا يتضـمن (الـوجيز) الأوجـه البعيـدة لأصـحاب الإمـام الشـافعي، ويمتـاز بجمعـه الأحكـام الفقهيـة بإيجـاز مـن غيـر إخـلال. الغزالـي:

الوجيز في الفقه الشافعي، تحقيق: على معوض، عادل عبد الموجود، دار القلم،بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٦٩.

٨١)الجندي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٦.

٨٢)الحبشي :المرجع السابق ،ص١٥٦.

٨٣)**هي المرحلة الثالثة** من نزاع الفقهاء والصوفيةالتي نحن بصددها ، وقد امتدت في الفترة ما بين أعوام (٨٢١هـ-٨٣٧هـ/ ١٤١٨-١٤٣٤م)، والتي استطاع فيها الفقهاء استعادة نفوذهم على حساب المتصوفة ،وخمد ذلك النزاعبوفاة الفقيه ابن المقري(٨٣٧هـ/١٤٣٣م) .نفس المرجع ،ص١١٩.

٨٤)نفس المرجع ، ص ص١٥٦- ١٥٧ .

٨٥)أحد علماء اليمن الموسوعيين في العصر الرسولي ،لعب دورا بارزا في النزاع القائم بين الفقهاء والصوفية ، فكان من أشد المدافعين عن الفقهاء في نزاعهم مع الصوفية ،له مؤلفات عدة في مختلف العلوم من أشهرها:كتاب عنوان الشرف الوافي والذى شمل مختلف العلوم مابين الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي . بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، القسم السابع (١٢) ، ص ص ١٥٦- ١٦٠؛ الحبشي : حياة الأدب اليمن ،ص١٦٤؛مصادر الفكر الإسلامي ، ص٣٨٤.

٨٦) الحبشي: الصوفية والفقهاء، ص١٥٨ ؛ 87) =**Alexander D. Knysh: Op,cit , p 266 .**

٨٨)مدينة يمنية مشهورة جنوب شرق الحديدة ،عرفت باسم الفقيه الشهير أحمد بن موسى بن عجيل (ت٦٩٠هـ/١٢٩٣م) كانت تعرف باسم كثيب الشوك نسبة إلى الرمال الممتدة والأشواك التي تملؤها وتنمو على الأمطار كالأشجار الصحراوية ،وقد اشتهرت المدينة بوجود عدد من رجال العلم فكان يقصدها طلاب العلممن جميع أنحاء اليمن . المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء،٢٠٠٢م ،جـ٢،ص١٢٢١.

٨٩)الحبشي: الصوفية والفقهاء، ص١٥٩.

٩٠)نفس المرجع ، صص ١٥٩- ١٦٠.

٩١)نفس المرجع ، ص١٦٠.

٩٢)نفس المرجع ، ص١٦١.

٩٣)أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ويلقب بشهاب الدين ،واشتهر باسم السهروردي المقتول تمييزاً له عن: شهاب الدين عمر السهروردي (ت٦٣٢هـ) مؤلف كتاب"عوارف المعارف" وصاحب الطريقة السهروردية، وأبوالنجيب السهروردي (ت٥٦٣هـ). لقب بشيخ الإشراق كدلالة على اسم فلسفته التي اشتهر بها "فلسفة الإشراق " والتي أضحت مدرسة فلسفية صوفية متكاملة . له رسائل صوفية متعددة من أشهرها رسالة الطير ورسالة منطق النمل ورسالة سفير العنقاء وغيرها. مهدي أمين رضوي: الدراسات الغربية حول السهروردي، منتدي جمال غروز، ٢٠١٠/٨/٢٥م؛

94)

iai, Hossein : AL-Suhrawardi (*EI* , vol.9 (1997) , pp. 782 – 784) .

٩٥) يروى عن اللغوي حسين بن أحمد بن حسين الحسيني اليمني أنَّه أجاز أحمد بن محمد بن إبراهيم شرف الدين المصري (توفي في المائة السابعة) في رسالة الطير للسهروردي. بامخرمة: المصدر السابق ،ص٤٤.

٩٦)الخانقاه : كلمة فارسية وتعني محلا للتعبد والتزهد والبعد عن الناس ، وبمعني بيت أيضا. محمد أحمد دهمان : معجم الالفاظ التاريخية ، ص ٦٦.

٩٧) الزاوية : كلمة تطلق علي كل مسجد صغير فيه احد الرجال المشهورين بالتقوي والصلاح والعبادة ، يقوم بوظيفة الوعظ والارشاد لمن يتردد عليه وهم من يسموا بالمريدين ، ولا يوجد فيه منبر او مأذنه. دهمان : نف المرجع ، ص ٨٥.

المصادر والمراجع

أولًا المصادر :

الأفضل الرسولي " علي بن داود يوسف بن عمر بن رسول " (ت ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م):

- العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبد الواحد عبد الله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة اليمنية، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

الأهدل " أبو عبد الله حسين بن عبد الرحمن بن محمد " (ت ٨٥٥هـ /١٤٥١م) :

- تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

بامخرمة " الطيب بن عبد الله بن أحمد " (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) :

- تاريخ ثغر عدن وتراجم علماءها، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

البريهي "عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكي" (توفي أوائل القرن العاشر الهجري):

- طبقات صلحاء اليمن "تاريخ البريهي" ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد، صنعاء ، ط٢ ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

البقاعى " إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط " (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) :

- مصرع التصوف " تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي" ، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

الجندي: أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف السكسكي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) :

- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

الجيلي " عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن خليفة " (ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٤م) :

- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، تحقيق : صلاح بن محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .

حاجي خليفة " مصطفى بن عبد الله " (ت ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م) :

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا – رفعت بيلكهالكليسي ، دار إحصاء التراث العربي، بيروت، د. ت .

ابن حجر العسقلاني " شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد" (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م):

- ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: عدنان درويش ، معهد المخطوطات العربية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

الخزرجي " أبو الحسن علي بن الحسن " (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) :

- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بسيوني عسل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن ، تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي، مبارك بن محمد الدوسري، علي عبد الله صالح الوصابي، جميل احمد سعد الأشول، دار الجيل، صنعاء، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

إبن الديبع " عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي " (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م) :

- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

الذهبي " محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي " (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) :

- سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بيروت، ٢٠٠٤م.

الزبيدي " محمد بن محمد بن عبد الرازق " (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) :

- تاج العروس في شرح جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، سلسلة إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

السبكي " تاج الدين عبد الوهاب علي " (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) :

- طبقات الشافعية ، تحقيق : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

السخاوي " محمد بن عبد الرحمن " (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) :

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل ، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

السلمي "محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري" (ت ٤١٢هـ /١٠٢١م) :

- طبقات الصوفية ، تحقيق: نور الدين شربيه ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م .

السيوطي " جلال الدين عبد الرحمن " (ت٩١١هـ/١٥٠٤م) :

- تنبيه الغبي في تنزيه (بتبرئة) ابن عربي ، مخطوطة بمعهد الثقافة والدراسات الشرقية، جامعة طوكيو اليابان ، برقم (cf. GAL I 448 nr.239) .

الشرجي " أبي العباس أحمد بن احمد بن عبد اللطيف " (ت٨٩٣هـ/١٤٨٦م) :

- طبقات الخواص اهل الصدق والإخلاص، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

إبن عربي " محي الدين محمد بن علي بن محمد " (٦٣٨هـ / ١٢٤٠م) :

- الفتوحات المكية ، تحقيق : عثمان يحيى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٥م.
- فصوص الحكم ، تحقيق : أبو العلا العفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت .

ابن عماد الدين الحنبلي "عبد الحي بن أحمد بن محمد " (ت١٠٨٩هـ /١٦٧٩م) :

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م .

الغزالي " أبو حامد محمد الغزّالي الطوسي النيسابوري " (٥٠٥هـ / ١١١١م) :

- الوجيز في الفقه الشافعي، تحقيق : علي معوض، عادل عبد الموجود، دار القلم، بيروت، ١٩٩٧م .

الفاسي " محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي " (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م) :

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفيفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م .

الفيروز آبادي "محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي" (٨١٧هـ /١٤١٥م) :

- نخبة الرشاف ، تحقيق: عمر علوى شهاب، دار الثقافة العربية ، الشارقة، ٢٠٠١م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٢م .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، ٢٠٠٠م .

ابن قاضي شهبة " أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر" (٨٥١هـ /١٤٤٨م) :

- طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه: عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٩٨٠م .

القنوجي " صديق بن حسن " (ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) :

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، المطبع الصديق، بهو بال ، ١٣٩٨هـ .
- أبجد العلوم "الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم"، أعده للطبع ووضع فهارسه: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨م.

ياقوت الحموي (٦٢٦هـ / ١٢٢٥م) :

- معجم البلدان، دار صادر، بيروت ،١٩٩٣م .

ثانيا المراجع :

أ - المراجع العربية والمعربة :

إبراهيم أحمد المقحفي :

- معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م .

أسين بلاثيوس :

- ابن عربي حياته ومذهبه ، ترجمة : عبد الرحمن بدوى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م .

جورج قنواتي :

- علم الفلسفة وعلم الكلام والتصوف (تراث الإسلام ، القسم الثاني ، تحرير : شاخت و بوزورث ، ترجمة : حسين مؤنس و إحسان صدقي العمد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧م ، ص ص ٢٢٦- ٢٥٩) .

خير الدين الزركلي :

- الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م .

دغش بن شبيب العجمي :

- ابن عربي عقيدته وموقف العلماء منه ، مكتبه أهل الأثر، الكويت ، ٢٠١١م .

عباس محمود العقاد :

- ابن سينا، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م .

عبد القادر السندي :

- ابن عربي في ميزان البحث والتحقيق، دار البخاري، المدينة المنورة ،١٩٩١م .

عبد الكريم قاسم سعيد :

- الصوفية في اليمن (الموسوعة اليمنية ، مؤسسه العفيف الثقافية ، صنعاء ، ط٢، ٢٠٠٣م، مج٢، جـ٣، ص١٨٩٧) .

عبد الله بن عبد الكريم الجرافي:

- المقتطف من تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت ، ط٢ ،١٩٨٤م .

عبد الله عثمان علي المنصوري:

- علم القراءات في اليمن منذ صدور الإسلام، إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

عبد الله محمد الحبشي :

- الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .
- حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٧٧م.
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

عبد المنعم الحفني :

- الموسوعة الصوفية ، دار الرشاد ، القاهرة ،١٩٩٢م .

كارل بروكلمان :

- تاريخ الأدب العربي، القسم السابع (١٢) ، نقله إلـى العربيـة : غريـب محمد غريـب وآخـرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥م .

محمود يوسف الشوبكي :

- مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي (مجلة الجامعة الإسلامية ، مج١٠، ص٣٩).

مهدي أمين رضوي :

- الدراسـات الغربيـة حـول السـهروردي، منتـدي جمال غروز ، ٢٠١٠/٨/٢٥م .

يوسف زيدان :

- عبد الكريم الجيلـي فيلسوف التصوف، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٨م.
- ابـن عربـي والجيلـي شـرح مشـكلات الفتوحـات المكية ، دار الأمين ،القاهرة ،١٩٩٩م .

ب–المراجع الاجنبية :

Ates, A :

– Ibn Al Arabi (The Encyclopedia of Islam , New Edition , Edited By : An Editorial Committee Consisting of : Gibb, H.A.R and Kramers, J. H , Levi – Provencal, Schacht, J , Under The Patronage of The International Union of Academies , 13 vol. , E. J. Brill , Leiden , Vol.3 (1986) , pp. 707 - 711) .

Alexander D. Knysh :

– Ibn Arabi in the Later Islamic ; Tradition the Making of a Polemical Image in Medieval Islam , State University of New York , 1999.

Croken, Barbara Eileen :

– Zabid under the Rasulids of Yemen, 626-858 AH/1229-1454 AD , ***Ph.D.*** , Harvard University , 1990 .

Goichon , A.M. :

– Ibn Sina (***EI*** , Vol. 3 (1986) , pp. 941-947) .

Fleisch , H. :

– Al-FiruzAbadi , (***EI***, Vol. 2 (1991) , pp. 926 – 927) .

Nicholson, Reynold Alleyne :

– Studies in Islamic Mysticism , Cambridge , 1921 .

Ritter, H. :

– Abd AL-Karim , Kutb AL-Din B.Ibrahim AL-Djili , (***EI*** , Vol.1(1986) , p 71) .

Ziai, Hossein :

AL-SuhrawardiShihab AL-Din Yahyab.Habash b. Amirak, Abu '1-Futuh , (***EI*** , vol.9 (1997) , Edited by : C. E. Bosworth, E. Van Donzel, W. P. Heinrichs and the late G. Lecomte , pp. 782 – 784)

–

.